المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

العلاقات الامريكية الاسبانية عقب انتهاء الحرب الاهلية الاسبانية

أ.د. محمود شاكر حميد
كلية الآداب - جامعة ذي قار
العراق

م.م. رندة حسين اميح
كلية الآداب - جامعة ذي قار
العراق

الملخص

دخلت الولايات المتحدة الأمريكية بعلاقات جديدة مع إسبانيا عقب انتهاء الحرب الأهلية الاسبانية عام 1939، اذ خطى البلدان خطوة مهمة بإتجاه تحسين علاقاتهما وعلى كافة الأصعدة بعد الجفاء الذي أصابها بسبب قيام الحرب الأهلية الاسبانية في تموز من عام 1936، وبعد اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بحكومة الجنرال فرانكو عقد الجانبان العديد من الاتفاقيات الإستراتيجية والتجارية والثقافية، تحسّنت على أثرها علاقات الجانبين وعاد التمثيل الدبلوماسي بعد انقطاع أثناء فترة الحرب الأهلية، قُسّم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تكلم المبحث الأول عن الدبلوماسية الأمريكية - الاسبانية عقب انتهاء الحرب الأهلية الاسبانية، وناقش المبحث الثاني العلاقات الثقافية بين الولايات المتحدة الامريكية واسبانية، وتناول المبحث الثالث العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة واسبانيا ، واشتملت الخاتمة على اهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الامريكية الاسبانية، الحرب الاهلية الاسبانية.

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.223

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
2021 أبريل (20) العدد
Volume (20) April 2021
IJOHSS

American-Spanish Relations after the End of the Spanish Civil War

Prof. Dr. Mahmoud Shaker Hamid
College of Arts - Dhi Qar University
Iraq

Assist. Prof.Eng. Randa Hussein Amih
College of Arts - Dhi Qar University
Iraq

ABSTRACT

The United States of America entered into new relations with Spain after the end of the Spanish Civil War in 1939, as the two countries took an important step towards improving their relations at all levels after the estrangement that afflicted them due to the outbreak of the Spanish Civil War in July 1936, and after the United States recognized the government of General Franco. The two sides concluded many strategic, commercial and cultural agreements, as a result of which relations between the two sides improved and diplomatic representation returned after a break during the civil war period. The research was divided into an introduction, three topics and a conclusion. The first discussion spoke about US-Spanish diplomacy after the end of the Spanish Civil War, and the second topic discussed relations. Cultural relations between the United States of America and Spain. The third topic dealt with the economic relations between the United States and Spain. The conclusion included the most important findings of the research.

Keywords: American-Spanish Relations, Spanish Civil War.

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.223

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

المبحث الاول
الدبلوماسية الامريكية ـ الاسبانية عقب انتهاء الحرب الاهلية الاسبانية

كانت العلاقات الدبلوماسية والسياسية التى أبرمتها إسبانيا مع الولايات المتحدة واحدة قد بدأت تبرز على الساحة السياسية ، فأرسلت الولايات المتحدة القائم بأعمالها في اسبانيا واعادة فتح بعثتها الدبلوماسية في اسبانيا لحين وصول السفير الامريكي الى اسبانيا[1].

ظل الجنرال المنتصر عقب إعلانه الانتصار فى الأول من نيسان 1939 ، متطلعا إلى العلاقات الدبلومسية الأمريكية ؛ حيث قام بنقل جميع مكاتب القنصلية الإسبانية في الولايات المتحدة إلى الدبلوماسيين الكوبيين، وبعد عشرة أيام ،أصبح خوان دي كارديناس (Juan de Cardinas)[2]، سفيراً لفرانكو، بدلاً من السفير الجمهورى فيرناندو ديلوسريوس[3]، فقامت على الفور وزارة الخارجية الأمريكية بالتفاوض مع السفير الجديد لإطلاق سراح المتطوعين الأمريكيين المتبقين من لواء أبراهام لنكولن المحتجزين في سجون فرانكو، فنقل السفير الإسباني الجديد خوان كارديناس المطالب الأمريكية، وبدأت الآلة الدبلوماسية عملها فورا، واضعة آلية التعامل مع العالم كافة والولايات المتحدة التى تنطلق منها التصريحات خاصة، حيث أعرب خوان كارديناس عن امتنانه لأولئك الذين دعموا جانب فرانكو، كما أعرب عن أمله في أن يتم فهم المثل العليا لإسبانيا الجديدة بشكل فاعل كلي[4]، وأشار خوسيه ديجريجوريو القنصل الإسباني في نيويورك فى تصريحاته إلى أن إسبانيا الجديدة لفرانكو كانت تنظر إلى الماضي البعيد، ماضي الإمبراطورية الخالدة، وهو ما حققه انتصار الجنرال، فإنه انتصار لإسبانيا العظيمة بتقاليدها وأمجادها[5]، وفى المقابل، أعرب الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت عن قواعد التعامل مع حكومة فرانكو، قد أبلغ السفير الأمريكي فى إسبانيا نورمان أرمور بأنه ينتقد تعاون فرانكو مع الأنظمة النازية والفاشية، تلك الأنظمة والأيديولوجيات التى مآلها للهلاك، معلنا رفضه لوجود مثل تلك[6]، وهو ما يُفسر إلى حد كبير عدم دخول فرانكو الحرب العالمية الثانية فى صف دول المحور (ألمانيا وإيطاليا) السبب الرئيس فى انتصاره الكاسح على الجمهوريين، فقد رجح كفة علاقاته مع الولايات المتحدةعن علاقاته مع دول المحور ، حتى لو كانوا سببا جوهرياً فى انتصاره.

وقد لعبت الدبلوماسية فى كلا البلدين دوراً بارزاً فى توطئة الطريق نحو إقامة علاقات طبيعية فى كافة النواحي والأصعدة، فقد كان في معسكر فرانكو مَنْ هو معروف بمعاداته للإمبريالية الأمريكية والمعارضة لدول الأنجلو ـ ساكسون[7]، وعلى الجانب الآخر، فقد كانت الولايات المتحدة تموج باليهود والبروستانت والشيوعيين الذين ناهضوا إسبانية فرانكو الفاشية، إزاء هذا وذاك تكبد السفراء والقناصلة عبء تخفيف التوترات والمشاحنات، مما يهدد إقامة العلاقات بين البلدين[8].

وعانت الدولتان مثلهما مثل بقية أوربا من ازدواجية المزاج السياسي الحاد الذي ميَز فترة الثلاثينيات من القرن العشرين، فأصبح العالم مقسم بين الأنظمة الديموقراطية والفاشية والشيوعية، ونجحت دبلوماسية الولايات المتحدة في جعل فرانكو الحجر الذى أصاب عصفورين فى آن واحد، ففي علاقاتها بفرانكو محاربة الشيوعية التى دُحرت على يده فى حرب إسبانيا الأهلية من جانب ومحاربة الفاشية والنازية من جانب آخر؛ وذلك بتحييدهوإخراجه من دائرة الصراع العالمي المحتدم[9]، وهو ما أرتضاه فرانكو إلى حد بعيد وقام فرانكو بتقديم حُسن النوايا للإدارة الأمريكية والدول المناهضة للشيوعية؛ وذلك بإنضمامه فى السابع والعشرين من آذار إلى ميثاق مكافحة الكومنترن (الشيوعية) مع حفاظه على عدم توقيع بنود تخالف المناخ العام فى لندن وباريس وبالقطع عدو الشيوعية الأول الولايات المتحدة الأمريكية[10]، وكانت العلاقة فى البدء يشوبها الحذر بين الجانبين، فقد أرادت الولايات المتحدة تطبيق إيديولوجيتها السياسية مع حكومة فرانكو، فقد دعته إلى تأسيس نظام ديموقراطي، وفشل فرانكو في تطبيق ما طالبته به الإدارة الأمريكية، ولكنه كان حريصا على الالتقاء بأعضاء السفارة الأمريكية ودعوتهم إلى مأدبة عشاء ، وشرحه المعوقات لذلك المطمح الأمريكي ولجوئه إلى فرض النظام الشمولي؛ نتاج العمليات التخريبية للدولة السوفيتية راعية الشيوعية الأول ولكن رغم صحة دعواه من عدمها، فقد ظلت فاشيته عائقا أمام تسارع العلاقات مع العالم الأوربي الديموقراطيوراعيته الولايات المتحدة بالمقام الأول[11].

القطب الذى بزغ عقيب الحرب العالمية الثانية، الذى علا فيها تيار مناهضة فرانكو ونظامه وقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسبانيا طالما كان فرانكو على سدة حكمها ، وهو سرعان ما خفت وأنزوى[12].

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.223

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

وقد كانت العلاقات الدبلوماسية والسياسية الأمريكية الإسبانية التى أُستهلت عقيب انتهاء الحرب الأهلية الإسبانية بمثابة حائط الصد ودافعا قويا لحكومة فرانكو، وهو ما جعله يطالب بريطانيا بمضيق جبل طارق، وعلى الرغم من فشل المحاولة، ولكنها تنم عن جسارة من فرانكو ووقوفه أمام التاج البريطاني، ما كان ليحدث لولا إستناده إلى علاقات متينة مع الولايات المتحدة[13].

واستطاعت تلك العلاقات كذلك فى إزالة الحرج عن فرانكو عقيب الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة ، فعلم الرغم من إعلان فرانكو حياده إلا أنه كان حيادا جزئيا بمعنى أنه كان موردا للعمالة الإسبانية فى المصانع الألمانية، وسُجل له لقاءا بالزعيم النازى هتلر فى بلدة حدودية فرنسية على إقليم الباسك، غير أنه مع انتصار السوفيت صار الحياد كاملا، ولكن فرانكو أصبح مرتبكا مشوشا بعد انتصار الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة، ولم ينقذه من المصير المشؤوم سوى علاقته بالولايات المتحدة وإصغائه لمطالبها وشروطها[14].

المبحث الثاني
العلاقات الثقافية بين الولايات المتحدة الأمريكية واسبانيا

لم تكن الثقافة الإسبانية بالشئ المستغرب على الولايات المتحدة الأمريكية، لا لشئ إلا لكون الإسبان والثقافة الإسبانية نسيج أصيل داخل لُحمة المجتمع الأمريكي، فقد شكل الإسبان ثقافة فريدة داخل المجتمع الأمريكى سواء كونهم عمال مناجم أو أصحاب حرف ومهن متباينة ساهمت بشكل نافذ فى إرساء مقومات الحياة داخل هذا العالم الجديد، ومكونا أصيلا فى ثقافته، حيث ضم المجتمع كُتاب وأدباء ورجال سياسة من ذوى الأصول الإسبانية كان لهم عظيم الأثر على مجريات المجتمع الأمريكي[15].

وليس أدل على متانة الثقافة الإسبانية داخل المجتمع الأمريكي من كونها كانت اللغة الأولى لفترة طويلة داخل البنية الثقافية لهذا المجتمع، ويستحيل تدارس التاريخ الأمريكي وتطوره الزمني دون اللغة الإسبانية، تلك اللغة التى حفظت كافة المعلومات عن الطبيعة الثقافية والدينية والسياسية والعسكرية لبدايات المجتمع الأمريكي؛ وذلك عبر مئة ألف وثيقة باللغة الإسبانية حفظها لنا متحف أريزونا الوطني[16]، ولم تنقطع الصلة على الإطلاق بين الولايات المتحدة وإسبانيا، وكان لهؤلاء الأمريكيين من ذوى الأصول الإسبانية، الفضل في ذلك، وقد برزت الرابطة بينهم وبين إسبانيا كأوضح ما يكون مع اندلاع الحرب الأهلية الإسبانية، ومظاهراتهم العديدة وندواتهم الثقافية وتفاعلاتهم المجتمعية التي أدانت سياسة العزلة للولايات المتحدة جراء ما يحدث فوق الأراضي الإسبانية؛ فصارت سان فرانسيسكو ولوس أنجلوس ونيويورك وكأنها أندية ثقافية إسبانية، تناقش مجريات الحرب الأهلية وكأنهم على أرضها[17].

ويقابل التوغل الإسباني داخل نسيج المجتمع الأمريكي، استحالة فهم أي متغير أو حادث وقع فوق أراضي القارة العجوز فى القرن العشرين إلا بالنظر إلى الولايات المتحدة وأثرها على مناحي الحياة الأوربية فى طرائق الحياة والمعطيات الثقافية؛ نظرا لما فرضته آلتها التكنولوجية الجبارة على أسلوب الحياة فى أوروبا والعالم أجمع، وما أحدثته من تحولات ثقافية واضحة للعيان[18]، ومن ذلك سعي الولايات المتحدة إلى تكوين رأس مال بشري داخل الأراضى الإسبانية، وذلك بزيادة برامج الإعداد لكوادر للبلاد وفق الأساليب الأمريكية مع إقامة شبكة علاقات قوية داخل الكتل السكانية بدعم مباشر من الولايات المتحدة، وهو ما يُمثل إقامة دعامة ثقافية أمريكية فى بناء كل اسبانيا، وهو ما يُعبد الطريق أمام المطامح الاستراتيجة والسياسية والسيطرة الثقافية[19]، وأتت تلك المحاولات الأمريكية عقب حالة مزرية من سوء العلاقات الثقافية بين البلدين عقب الحرب الأهلية مباشرة، حيث تم حل المنظمات الإسبانية المتحدثة بلسان الولايات المتحدة، واتهم أعضاء المجلس العسكرى والمفكرين والعلماء ذوى النزعة الليبرالية الإصلاحية بأنهم "خونة للوطن"، وتم إلقاء اللوم عليهم؛ لكونهم فتحوا البلاد أمام التأثيرات الأجنبية التي كانت بذرة المواجهة بين الأشقاء، كما ألقى على عاتقهم مسؤولية نشر الأفكار والنظريات التي دفعتهم إلى التخلي عن التقاليد الثقافية للجذور الكاثوليكية، وقد كانت الولايات المتحدة الملاذ لهؤلاء المفكرين ذوي النزعات الليبرالية[20]، وهو ما يبرهن إلى أي مدي كان التحول في العلاقات الثقافية بين البلدين تحولا

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.223

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

جذريا، حيث لم يكن التحول بالأمر الهين ، فقد كان يسبق الخبراء الأمريكان والاتفاقيات الثقافية الأمريكية - الإسبانية، اتفاقيات ألمانية إيطالية، وهما البلدان اللذان كان محط رحال المبعوثين الإسبان، والعمل على زيادة المتحدثين بتلك اللغتين، وتوقيع اتفاقيات في مجالي الفنون والقانون[21]، وبهذا ندرك كم كان التحول مذهلا، فكان تحولا من النقيض إلى نقيض النقيض، وهو ما نجحت فيه الولايات المتحدة إلى حد كبير فقد استطاعت التغلب على الكثير من العقبات التي واجهتها عقب انتهاء الحرب الأهلية الإسبانية، حيث أدت مراقبة العملات الأجنبية إلى نقصان حاد في توزيع الصحف والمجلات والكتب الطبية والتقنية الأمريكية في إسبانيا بشكل كبير، بالإضافة إلى سيل من القوانين الرقابية على المطبوعات خاصة ولو كانت من الخارج ، كما كانت مراقبة الأفلام الواردة من الولايات المتحدة عملا رئيسيا للدوائر الرقابية ؛ تحسبا لأفلام دعائية تمجد الجمهورية أو تُناهض وطنية فرانكو[22].

أضف إلى ذلك أن ثقافة فرانكو وفريقه، كانت قائمة على مناهضة الولايات المتحدة ذات الأطماع الليبرالية التوسعية على حساب بلاد الإسبان، وعلى الرغم من ذلك، أصرت العلاقات الثقافية في سفارة الولايات المتحدة بإسبانيا إلى العمل على تكثيف العلاقات الثقافية مع إسبانيا ، رغم كافة المعوقات!![23].

ويتبادر إلى الأذهان ، لماذا هذا الإصرار الأمريكي على الاقتحام الثقافي لشعب واقع تحت نظام فاشستي ديكتاتوري ؟!.

إن الإجابة تضطرنا إلى البعد قليلا عن الإطار الزمني للدراسة ، وذلك عند العام 1953 حيث تسارعت الصفقات بمختلف أنواعها من فنية واقتصادية وعلمية، وصولا إلى بيت القصيد، ألا وهو البدء فى إنشاء قاعدة أمريكية فى إسبانيا؛ لذا صبرت الولايات المتحدة وثابرت على كافة المعوقات والمضايقات المخالفة لكافة الإيديولجيات الأمريكية؛ فعملت على تهيئة الشعب الإسباني لمثل تلك الخطوة ؛ فكانت الثقافة أولى خطواتها؛ وذلك بتطبيق نظام تعليمي أمريكي فى بلاد الإسبان مع إمداد كافة القطاعات بخبراء أمريكان فى كافة المجالات يستطيعون تطبيع الإسبان بالثقافة الأمريكية، والعمل على إمداد المنابر الثقافية من إعلام ووسائل نشر مسموعة ومقروءة والمؤسسات المتخصصة للرعاية الاجتماعية والتعليمية بمثل هؤلاء[24]، وبذلك يكون الشعب الإسباني متقبلا بلمرحبا بالتواجد العسكري فوق الأراضى الإسبانية .

وقد لمست الولايات المتحدة شغف فرانكو بالدعاية والإعلام، فشرعت في استخدام آلتها السينمائية العملاقة (هوليوود)؛ حيث زحفت جحافل المنتجين الأمريكان صوب إسبانيا أثر تقديم فرانكو كافة التسهيلات والتنازلات؛ لسير تلك الآلة الإعلامية الجبارة، وهو ما جعل إسبانيا فيما بعد مركزا سينمائيا رئيسيا للسينما الأمريكية، واستطاعت الثقافة الأمريكية عبر تلك الآلة التوغل إلى صميم المجتمع الإسباني، فأسرته ثقافيا وفكريا وفى المقابل، كان فرانكو فى كامل غبطته ، فقد وجد للديكتاتورية الإسبانية مروجا دعائيا كأروع ما يكون وفى هذا الإطار تم تدريب قطاع كبير من الفنيين والممثلين والمخرجين الإسبان على يد الخبراء الأمريكان، الذين جعلوا هؤلاء الإسبان منبرا دعائيا للثقافة الأمريكية ، فصار المجتمع الإسباني مصطبغا بالثقافة الأمريكية كلية[25].

وقامت المكتبات والمراكز البحثية الأمريكية وقرينتها الإسبانية بإثراء المجالات الثقافية فى كلا البلدين؛ وذلك بإجراء العديد من البحوث والدراسات المجتمعية والميدانية فى كافة المجالات الأدبية والعلمية ، وهو ما شكّل تفسيرات عديدة حول طبيعة العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وفرانكو، وقد احتفظت المكتبات الرئاسية والقومية والأرشيف الوطني فى كلا البلدين بتلك الدراسات والبحوث ؛ مما خلف لنا قيمة وثائقية بالغة الأهمية ، فسرت لنا فى المقام الأول طبيعة العلاقات الثقافية بين البلدين ، تلك العلاقات التى مهدت الطريق لغيرها ؛ معلنة بدء العلاقات ومجالات الشراكة بين الولايات المتحدة وإسبانية فرانكو[26].

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.223

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

المبحث الثالث
العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة الامريكية واسبانيا

ليس أدل على مدى التبعية الاقتصادية والتسليم للهيمنة الأمريكية من عنونة أحد الكتب الصادرة عن طبيعة العلاقات بين البلدين بهذا العنوان الدال " فرانكو باع إسبانيا للولايات المتحدة "[27].

فقد شكلت العلاقات الاقتصادية بين البلدين طوق النجاة لإسبانيا من كارثة اقتصادية، فقد خرجت من الحرب واقتصادها منهك تماما، إلى حد ذهاب الباحثين الاقتصاديين إلى جعله واحدا من أسباب التزام فرانكو الحياد تجاه الحرب العالمية الثانية التى اشتعل نيرانها عقب عدة اشهر فقط من انتهاء حربه الأهلية ؛ فقد كان اقتصاده يحتاج إلى اموال وشنطون واقتصادها، وهو ما رأته الولايات المتحدة فرصة لإيجاد حليف لها على البحر المتوسط موطن الإمبراطوريات والدول الكبرى، فكان الاقتصاد هو الباب المهم لانتشالفرانكو اقتصاد إسبانيا من الإفلاس، وفى المقابل تقتحم منه الولايات المتحدة قلب العالم الاقتصادي والعسكري فبالطريق نحو سيطرة قريبة الحدوث[28].

أدت السياسيات الاقتصادية للجنرال فرانكو فى مطلع حكمه إلى سلسلة من التقلبات والتخبطات فى السوق الإسباني، وهو ما أدى إلى معدلات تضخم عالية وظهور السوق السوداء لكافة السلع والمنتجات، وشح العملات الأجنبية، فكان لابد من البحث عن منقذ من ذاك الوضع الاقتصادي، فكانت الولايات المتحدة التي أنقذت فرانكو بسلسة من الصفقات الاقتصادية التي على أثرها قام باتخاذ حزمة من الإجراءات الاقتصادية؛ عدلت كثيرا من المسار المتدهور للاقتصاد الإسباني لما بعد الحرب الأهلية؛ فنتج عن ذلك انفراجة فى الاقتصاد الإسباني واتجاهه للسوق الحرة بدلا من حالة الانكماش التى كان عليها، كما ارتفع الاحتياطى من العملات الأجنبية، واختفت السوق السوداء ، ولم يكن هذا إلا نتاج التعاون الاقتصادي مع الولايات المتحدة[29]، وقد واجه فرانكو صعوبات اقتصادية عقيب إنهاء الحرب الأهلية، حيث كان العجز فى ميزان المدفوعات كبيرا للغاية، نتاج توقف الحركة التجارية بشكل شبه كامل أثناء الحرب، وإيقاف دول مثل بلغاريا وتشيلى وأستونيا وبريطانيا وإيطاليا كافة اتفاقياتها التجارية؛ لعدم الوفاء بالسداد ، كما أثرت الحرب مخاوف الدول الأجنبية من الاستثمار في اسبانيا حتى بعدما انتهت الحرب، فكان لا بد من بحث عن مُخَلِص فكانت الولايات المتحدة[30]، وتلمح التعاملات الاقتصادية الإسبانية (1936-1939) إلى وجهة كانت الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا تريد أن تنتهي الحرب لصالحه ، فقد ألزمت بريطانيا - بضغط من الولايات المتحدة - الجمهوريين بدفع كافة مشترياتهم مقدما ونقدا، فى حين أن فرانكو لم تلزمه بريطانيا والولايات المتحدة بهذا على الإطلاق ، بل سهلت له السداد وفقما يريد وبعد استلام كافة احتياجاته، وهو ما يفسر سبب الضغوط التى تعرضت لها الولايات المتحدة داخليا من أنصار الجمهوريين، فمن المؤكدأن تلك الأخبار الاقتصادية قد تسربت إلى داخل الولايات المتحدة[31].

وكانت كافة التعاملات التجارية لفرانكو مرصودة فى بورصة شيكاغو ونيويورك، وكانت تقف على حجم تجارته تماما، وتعلم مواطن القوة والضعف في الاقتصاد الإسباني؛ لذا عندما شرعت الولايات المتحدة فى تعاملاتها الاقتصادية مع فرانكو، كان الاقتصاد الإسباني صفحة مفتوحة أمام الأمريكان؛ لذلك كانت تعلم جيدا من أين تبدأ سيطرتها وفرض نفوذها على نظام دكتاتوري[32]، وكانت تلك المعرفة تمهيدا لتشريع سياسة أمريكية تجاه إسبانيا ، فقدمت لفرانكو المليار ونصف المليار دولار فى العقد التالي للحرب الاهلية الإسبانية، واستخدمت تلك القروض في مجالات البنية التحتية والزراعة وصناعة الصلب، والصناعات الكهربائية وكافة السلع الاستهلاكية، فضلاً عن إنتاج الطاقة الكهربائية، حيث كانت إسبانيا دائمة انقطاع تيارها الكهربائي[33]. وكانت الولايات المتحدة ذات السياسة الاقتصادية التي تجعلها تقدم النصيب الأوفر من منحها لإسبانيا، عن طريق المنظمات الاقتصادية الأوربية وصندوق النقد الدولي وغيرها من المنظمات الاقتصادية العالمية، وربما تهدف الولايات المتحدة من ذلك، تدويل القروض الممنوحة لإسبانيا حتى لا تضيع عليها أموالها مثلما حدث فى الحرب العالمية الأولى، وضاعت عليها مليارات الدولارات من جراء عدم سداد تلك الدول لما استدانته، أيا كان الوضع فقد حصلت إسبانيا على القروض المطلوبة بفضل الولايات المتحدة، وأنقذت إسبانيا من الإفلاس[34].

فأصبحت الولايات المتحدة المستثمر الأجنبي الرئيس فى إسبانيا، وتفوق حجم استثمارتها على الاستثمارات السابقة لألمانيا وفرنسا وبريطانيا مجتمعةً، وكان إنشاء القواعد العسكرية الأمريكية وضخامة بنيتها التحتية، مصدراً رئيسا لاستثمارات رجال الأعمال الأمريكيين، وهو ما جعل إسبانيا من أعلى مستويات النمو فى

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.223

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

أوربا[35]. وأضحت الشركات الأمريكية متوغلة فى كل نواحي الحياة الإسبانية ، فما من قطاع من القطاعات إلا والأمريكان قد دخلوا به ، فاستثمرت الشركات فى السيارات وقطع الغيار، فكان نصف ما يُنتج من السيارات من إنتاج شركات جنرال فورد وأوبل الأمريكية، كما استثمرت الشركات الأمريكية في مجالات الأدوية التى كانت تنتج منها نصف المعروض فى الأسواق الإسبانية، واستثمرت كذلك في مجالات تكنولوجيا المعلومات والخدمات الاستشارية ، فقد بلغ حجم الشركات في الأسواق الإسبانية الستمائة شركة ومكتبا استثماريا[36]، وكما كان لهوليوود نصيبا فى دعم الرصيد الثقافي الإسباني، فكذلك الحال فى الحال الاقتصادي، حيث مثل قطاع الإنتاج السينمائي دخلا كبيرا لإسبانيا، وهو ما تطلع إليه فرانكو فى ظل اقتصاده المتداعي، فكانت هناك شراكة فاعلة بين المنتج الأمريكى صموئيل برونستون ونظام فرانكو، والذى جعل من إسبانيا استوديو مفتوحا أمام إغراءات الدولارات الأمريكية، فاستغلت هوليوود أفضل ما يكون كقوة ناعمة نمت فى أعقاب الحرب العالمية الأولى 1914-1918[37].

فأضحت إسبانيا سوقا رائجا أمام المنتجين المستقلين الأمريكان، مستفدين من رخص التكاليف النسبي بين إسبانيا وغيرها من بلدان العالم بما فيها الولايات المتحدة، وصارت دورة رأس المال الأمريكي تدور فى فلك الاقتصاد الإسباني، فعلى مدى عقدين من الزمان عقب انتها الحرب الأهلية الإسبانية، تم إنتاج سلسلة من الأفلام بلغ استثماراتها ما يقارب المئة مليون دولار؛ فاستغل المنتجون الأمريكان ركاكة القوانين فى اسبانيابإنتاجهم سيل من الأفلام، كان نصيبهم من المكاسب يتناقص النصف إذا قاموا بإنتاجها فى الولايات المتحدة أو غيرها من الأنظمة المحكومة بقوانين يصعب اختراقها[38].

يمكن القول ان العلاقات الامريكية الاسبانية كانت عقيب انتهاء الحرب الأهلية الإسبانية فى حال من الاضطراب والحذر، ولكن فى نهاية الأمر وجد الطرفان الأمريكي والإسباني مصالحهما مع بعضهما البعض رغم الخلاف الإيديولوجي الحاد بين داعية الديمقراطية وراعي الديكتاتورية، ولكن جمع الولايات المتحدة وإسبانيا، شيء واحد فحسب ، يحكم عوالم الإنسان والدول كافة ، ألا وهو المصلحة.

الخاتمة

بعد انتهاء الحرب الاهلية الاسبانية كانت العلاقات الامريكية - الاسبانية مشوبة بالقلق والتوتر بسبب تخوف الولايات المتحدة من ان تتحول اسبانيا الى بلد مناصر للفاشية والنازية مما يزعزع العلاقات الثنائية بين البلدين والمصالح المشتركة، ولكن بعد اعتراف الولايات المتحدة الامريكة بحكومة الجنرال فرانكو ولمصلحة اسبانيا التي كانت تراها بتعاونها مع الولايات المتحدة ، بدأت هذه النظرة وهذا التوتر يختفي شيئاً فشيئا، الى ان غدت العلاقات الامريكية - الاسبانية تتحسّن نحو الافضل بدليل عدم دخول اسبانيا الحرب العالمية الثانية الى جانب دول المحور أعداء الولايات المتحدة الأمريكية ، وفتح اسبانيا ابوابها على مصراعيها للشركات والمستثمرين الامريكيين وهذا ادى بالتالي الى نشوء علاقة قوية ومتينة بين الجانبين.

الهوامش والمصادر

1. F.R.U.S,Vol.II ,the secretary of state of the Spanish Minister for Foreign Affairs (Jordana),April 1,1939,p 741 ;Sebastian ,Balfour & Paul , Preston :Spain and the Great Powers in the Twentieth Century, Rout ledge, London and New York,1999 ,p.229.

2. خوان ديكاردیناس (1881-1966): كان سفيراً لإسبانيا في واشنطن أثناء الجمهورية الثانية بين عامي 1932 و 1934، وعمل في وقت لاحق سفيراً لدى الجمهورية الفرنسية بين عامي 1934 و 1936 في وزارة ليون بلوم رئيس الوزراء الفرنسي، وأنضم لفريق فرانكو عقب انقلاب تموز 1936، للمزيد ينظر:

Miralles, Ricardo : diplomáticos y Guerra Civil , Marcial Pons Ediciones de Historia, Madrid, 2010,p.125.

3. VarelaLago, Ana Maria: Conquerors, immigrants, exiles,p.271.

4. New York Times, 1 April 1939,p. 2.

5. New York Times, 5 April 1939,p. 12.

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.223

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (20) أبريل 2021
Volume (20) April 2021
IJOHSS

6. ARTURO JARQUE, IÑIGUEZ: ESPAÑA ESTADOS UNIDOS, GUERRA FRÍA Y BASES, Universidad de Alcalá de Henares,p.92.
7. الأنجلو - ساكسون: مجموعة ثقافية سكنت إنجلترا منذ القرن الخامس الميلادي. وكانوا يتألفون من القبائل الجرمانية التي هاجرت إلى جزيرة بريطانيا العظمى من أوروبا أسس الأنجلس مملكة إنجلترا ، وتدين اللغة الإنجليزية الحديثة للغتهم بما يقرب من نصفها. للمزيد ينظر:
Higham, Nicholas J., and Martin J. Ryan. The Anglo-Saxon World. Yale University Press, 2013. p. 7.
8. HUMPHREYS, R.A: Latin America and the Second World War. Vol. I,1939–1942. Athlone Press, London, 1981.p.15.
9. Espacio, Tiempo y Forma, Serie V, H." Contemporánea, t. V, 1992,p.260.
10. Ibd,p.261.
11. ARTURO JARQUE, IÑIGUEZ: ESPAÑA ESTADOS UNIDOS, p.93.
12. ARTURO JARQUE, Op.Cit, p.94.
13. Greenhalgh, Paul: Ephemeral Vistas: The Expositions Universelles, Great Exhibitions and World's Fairs, 1851–1939. Manchester, UK: Manchester University Press, 1988, p. 101.
14. David J. Dunthorn: Spain in an International Context, 1936–1959 , Berghahn Books ,Oxford & New York, 1999, p. 210.
15. David J. Weber: The Spanish Legacy in North America and the Historical Imagination, the Western Historical Quarterly, Vol. 23, No. 1, (Feb., 1992), p.4.
16. José Antonio Alonso: THE FUTURE OF SPANISH IN THE UNITED STATES: THE LANGUAGE OF HISPANIC MIGRANT COMMUNITIES, Ariel, Barcelona, 2014, p.49.
17. Carlos Nava: INTERNATIONALISM IN THE BARRIOS: HISPANIC-AMERICANS AND THE SPANISH CIVIL WAR (1936-1939), Dedman College Southern Methodist University, U.S.A, 2020, p. 3.
18. Lorenzo DELGADO: EL AMIGO AMERICANO, ESPAÑA Y ESTADOS UNIDOS DURANTE EL FRANQUISMO, Instituto de Historia-CSIC, 2003, p. 231.
19. Cuadernos de Historia Contemporánea, 25, 2003, p. 35.
20. Antonio NIÑO: 50 años de relaciones entre España y Estados Unidos50 years of Spain-United States relations, Cuadernos de Historia Contemporaneous, 2003,P.36.
21. ás datos sobre ese conjunto de actividades en Delgado Gómez-Escalonilla, Lorenzo: Imperio de papel. Acción cultural y política exterior durante el primer franquismo, Madrid, CSIC, 1992, p. 193.
22. Antonio NIÑO,Op.Cit, P.38.
23. Urpinell, Lluís:Artur Cuyàs: Un polifacètic incansable. IV Jornades d'Estudis Catalano-americans: Generalitat de Catalunya, Barcelona, 1992, P.453.
24. Lorenzo DELGADO,Op.Cit, P.264.
25. Joseph S. Nye &John D. Donahue: Governance in a Globalizing World, Brookings Institution Press, Washington, 2000, p. 118–119.
26. Pablo leóN aguiNaga : La historiografía española y las relaciones con los Estados Unidos de América: las consecuencias del Pacto de Madrid y laTransición,Cuadernos de Historia Contemporánea, vol. 34, 2012,P.358-359.

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.223

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
2021 أبريل (20) العدد
Volume (20) April 2021
IJOHSS

27. Neal M. Rosendorf: Franco Sells Spain to America, paigrave macmillan, U.K, 2014.p30 .
28. William Chislett ,Spain and the United States ,P.15.
29. Leandro Prados de la Escosura: Economic Reforms and Growth in Franco's Spain,Universidad Carlos III,2011,P.2
30. Elena Martínez Ruiz: GUERRA CIVIL, COMERCIO Y CAPITAL EXTRANJERO EL SECTOR EXTERIOR.
31. MORADIELLOS, E: Neutralidad benévola, El Gobierno británico y la insurrección 119ilitary española de 1936, Pentalfa Ediciones, Oviedo,1990 , p. 301-303..
32. Los datos sobre exportaciones de jerez se encuentran en Barciela, GEHR, Giráldez y López ,2006, p. 126
33. William Chislett :Spain and the United States ,P.21.
34. Mis conversaciones privadas con Franco , Salgado Araujo Francisco Franco, Planeta, 1976,P. 294.
35. Julio Tascón: International Capital before Capital Internationalisation in Spain, 1936-59, Minda de Gunzburg Centre for European Studies, Harvard University, Working Paper, No.79 , P.15.
36. William Chislett,op.cit,P.47.
37. Neal M. Rosendorf: Franco Sells Spain to America, p.49.
38. Joseph S. Nye &John D. Donahue: Governance in a Globalizing World,p.119.

DOI: 10.33193/IJoHSS.20.2021.223